وما اول طعام يا كله اهل الجنة والولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال
صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق
الى المغرب واما اول طعام يا كله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد
فاذا سبق ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المراة نزعته فقال اشهد انك
رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان علموا باسلامي
قبل ان تسالهم عني بهتوني عندك فجاءت اليهود فقال لهم النبي صلى الله
وسلم اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول
الله واحذر قال سعد بن ابي وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الضمير للقران
اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني
القران من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك ويدل عليه قوله تعالى
وانه لفي زبر الاولين ان هذا لفي الصحف الاولى كذلك يوحى اليك
والى الذين من قبلك ويجوز ان يكون المعنى ان كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد على نحو ذلك يعني كونه من عند الله فان قلت
اخبرني عن نظم هذا الكلام لاقف على معناه من جهة النظم قلت
الواو الاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط كما عطفت ثم في قوله ارايتم
ان كان من عند الله ثم كفرتم به وكذلك الواو الاخيرة عاطفة لاستكبرتم
على شهد شاهد واما الواو التي وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم على جملة قوله كان
من عند الله وكفرتم به وتضمير قولك ان احسنت اليك واسات
واقبلت عليك واعرضت لم تتفق في انك احذق ضميمين فعطفتهما
على مثليهما والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القران من عند الله
مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله فامن به
مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم اضل الناس واظلمهم وقد جعل
الايمان في قوله فامن مسببا عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله
انزل على موسى صلوات الله عليه وانه من جنس الوحي وليس من كلام البشر
وانصف من نفسه فشهد عليه واعترف كان الايمان نتيجة ذلك
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه للذين
امنوا لاجلهم وهو كلام كفار مكة قالوا عامة من يتبع محمدا السقاط يعنون
الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود رضي الله عنهم فلو كان ما جاء
به خيرا ما سبقونا اليه هؤلاء وقيل لما اسلمت جهينة ومزينة
واسلم وغفار قالت بنو عامر وغطفان واسد وانمحع ان كان خيرا
ما سبقونا اليه عاد اليهم وقيل ان امة لعمر اسلمت فكان عمر يضربها
حتى يفتر ثم يقول لولا اني فترت لزدتك ضربا فكان كفار قريش
يقولون لو كان ما يدعونا اليه محمد حقا ما سبقتنا اليه فلانة وقيل
كان اليهود يقولونه عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم فان قلت لابد من عامل في الظرف

Copyright

معقابه يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عنانه اذا صمم
من يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم ومن يرد الله
من تملك له من الله شيا ثم قال هو اعلم بما تفيضون فيه اي
من فيه من القدح في وحي الله والطعن في اياته وتسميته سحرا
اخرى كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ
عليكم بالكذب والجحود ومعنى ذكر العلم والشهادة وعيد بجزاء
وهو الغفور الرحيم موعدة بالغفران والرحمة ان رجعوا عن الكفر
منوا واشعار بعلم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا فان قلت
استاد الفعل اليهم في قوله فلا تملكون لي قلت كان فيما اتاهم
عة لهم والاشفاق عليهم من سوء العذاب وارادة الخير بهم فكانه
ا افتريته وانا اريد بذلك التنصح لكم وصدكم عن عبادة الالهة الى
ه فما تغنون عني بها المنصوحون ان اخذني الله بعقوبة الافتراء
كنت بدعا من الرسل البدع بمعنى البديع كالخف بمعنى الخفيف
ا يفتح الدال اي ذا بدع ويجوز ان يكون صفة على فعل كقولهم
لحم ريم كانوا يقترحون عليه الايات ويسالونه عالم يوح اليه
ب فقيل له قل ما كنت بدعا من الرسل فانتم بكل ما تقترحونه
ل ما تسالون عنه من المغيبات فان الرسل لم يكونوا يا تون الا بما
من اياته ولا يخبرون الا بما اوحي اليهم ولقد اجاب موسى عليه السلام
عون قارون الا بقوله علمها عند ربي وما ادري لانه
يب ما يفعل بي ولا بكم ما يفعل الله بي وبكم فيما يستقبل من
افعاله ويقدر لي ولكم من قضاياه ان اتبع الا ما يوحى الي وما
مبين وعن الحسن ما ادري ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا
منا والمغلوب وعن الكلبي قال له اصحابه وقد ضج وامن
ن حتى متى نكون على هذا فقال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم اتركوا
بالخروج الى ارض قد رفعت لي ورايتها يعني في منامه ذات
وعن ابن عباس ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة وقال هي منسوخة
ركك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويجوز ان يكون نفيا
صلة وقري ما يفعل بفتح الياء اي يفعل الله عز وجل فان
ن يفعل ثبت غير منفي فكان وجه الكلام ما يفعل بي وبكم
اجل ولكن النفي فيما ادري لما كان مشتملا عليه لتناوله
يزه صح ذلك وحسن الا تري الى قوله اولم يروا ان الله الذي
ت والارض ولم يعي بخلقهن يقادر كيف دخلت الباء في حيز
ا ول النفي اياها مع ما في حيزها وما في ما يفعل يجوز ان
لة منصوبة وان تكون استفهامية مرفوعة وقري يوحي اي
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
ل على مثله فامن واستكبرتم جواب الشرط محذوف تقديره
من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا المحذوف
لا يهدي القوم الظالمين والشاهد من بني اسرائيل عبد الله
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظر الى
م انه ليس بوجه كذاب وتامله فتحقق انه هو النبي المنتظر
سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)